الإتاحة الحرة للمعلومات في البيئة الأكاديمية كألية لترقية النشر الإلكتروني:

تعددت مصـــطلحات الإتاحة الحرة للمعلومات من الناحية اللغوية للاختلاف في ترجمة المصطلح، إذ نجد للمصطلح العديد من المرادفات ي اللغة العربية ب:" الإتاحة الحرة، الوصول الحر، الوصــول المفتوح، الاســتعمال الحر، حرية الوصــول،النفاذ الحر، التدفق الحر، الإتاحة غير المقيدة، الإتاحة غير المشروطة".[1]

أما اصطلاحا الإتاحة الحرة للمعلومات له العديد من التعاريف للمفهوم:

ويعرف عبد المعطي الإتاحة الحرة "إمكانية الإفادة كزمن مصـــادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة أو مركز المعلومات بشـــكل مادي أو مختزن إلكتًرونيا في أوعية التخزين بها أو من خلال إمكانية الوصول إليها بواسطة شبكات للمعلومات الإتاحة لمجتمعها".[2]

وحسـب الباحث وحيد قدورة هوّ:" تكريس لمبدأ مجانية الوصـول إلى المنشـورات العلمية للتصـدي للارتفاع الكبير لأسـعار الدوريات العلمية وهذا على المسـتوى الاقتصـادي أما على المستوى الإتصـالي فالمبدأ هو التداول السريع للمعلومات بين الباحثين والحصـول على مرئيات أفضـــل للأبحاث العلمية، ومن هذا المنطلق يرد مفهوم الوصـــول الحر الذي يهدف إلى إتاحة المعلومات وإنشاء مكتبة عالمية قابلة للتبادل على الدوام..."[3]

كما عرفه الباحث "**سـهيل هويسـه:** "نموذج متجدد للنشـر العلمي و الأكاديمي، يقوم على إتاحة محتوى علمي بصـــفة مجانية وطوعية من قبل المؤلف الأصـــلي، أو من يملك حقوق

---

[1]- رمضان مها محمد. **التدفق الحر للمعلومات العلمية بين النشأة التاريخية والتعريف. في مجلة: .Cybrarians Journal** . ع.27، **ديسمبر2011. [متاح على الخط] : http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article. . زيارة يوم: 2022.11.22، على الساعة22:54.**

[2]- **عبد المعطي، ياسر يوسف. موسوعة علوم المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2016. ص.10,**

[3]- قـدورة، وحيـد. الاتصـــال العلمي والوصـــول الحر للمعلومـات: البـاحثون العلميـة والمكتبـة العربيـة. تونس: المنظمـة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم،2006. ص.168

التأليف، مع إزالة أغلب الموانع التقنية والقانونية، إلى من يطلبها من المستفيدين لإعادة استخدامها بكامل الحرية وفق شروط العدل والأخلاق".[4]

إجرائيا ومن من خلال التعاريف السابقة للإتاحة الحرة يمكن القول أن الوصول إلحر للمعلومات من أدب رمادي، تقارير، مقالات الدوريات وغيرها من مصادر المعلومات، والاستفادة منها عن طريق الخط المباشر دون قيد أو شرط، واستخدامها في إطار ما يسمح من قوانين حقوق الملية الفكرية.

5-1- قنوات الإتاحة الحرة للمؤسسة الأكاديمية:

تسعى المؤسسات الأكاديمية (جامعات، مراكز جامعية، مدارس عليا...) التي قامت ببناء المستودعات الرقمية، لتسهيل الإتاحة الحرة لمصادر المعلومات من مختلف أشكال الأدب الرمادي، وتحديد قنوات الإتاحة الحرة يكون من خلال:

1- حصر المنتجات العلمية وتصنيفاتها، وهي التي يودعها المجتمع الأكاديمي، بناء على شروط الإيداع في المستودع الرقمي المؤسساتي للمؤسسة الأكاديمية، وتحديد قنوات الوصول إليها.

2- الإحاطة الجارية للمنتجات العلمية المودعة والمتاحة من خلال المستودع الرقمي للمؤسسة.

3- ضمان فهم المؤلفين لغرض المستودع وحقوقهم فيما يتعلق به.

4- تبليغ المستخدمين النهائيين عن كيفية استخدام المستودع والتعامل مع المواد المتاحة فيه.

5-2- أساسيات سياسة الإتاحة الحرة للمؤسسات الأكاديمية:

---

[4]- **هويسه** سهيل .«النفاذ المفتوح إلى المحتوى العلمي في المصادر المسموعة والمرئية». **في مجلة الإذاعات العربية**.ع.2، **2013**. ص **28**. [متاح على **الخط**] :**http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2013/text/rev_2013-2.pdf**. زيارة يوم: **2022.05.31** ، على الساعة **21:44**

تبني الإتاحة الحرة لمصـــادر المعلومات من خلال الدوريات الإلكترونية أو المســتودعات الرقمية المؤسساتية أو غيرها من القنوات، يتجلى ذلك من خلال:[5]

– تسـهل الإتاحة الحرة النشـر الواسـع للمعرفة وهذا يتضـمن عدم تقييد نتائج الأبحاث الأصـلية والمقالات الأكاديمية، والميتاداتا، والمواد المصـــــدرية، والتمثل الرقمي للمواد الرســـــومية ومواد الوسائط المتعددة الرقمية.

– الإتاحة الحرة للمعرفة، والاعتماد على عمليات البحث على بعضها لبعض.

– الإتاحة الواسعة إلى المعلومات التي تساعد في التطور العلمي السريع للمؤسسات الأكاديمية.

– دعم وتبني مبادرات الإتاحة الحرة للمخرجات البحوث العلمية.

– المشاركة العالمية للمعرفة والتعليم يشجع على التقدم العلمي والتطور التكنولوجي.

– تبني سياسة الإيداع الإلزامية لمخرجات البحوث للباحثين الأكاديميين بالمؤسسة الأكاديمية في المستودع الرقمي للمؤسسة.[6]

– الإتاحة الحرة للمعلومات أسلوبا جديد لإتاحة المعلومات على الخط المباشر، إذ تتخذ الإتاحة الحرة العديد من القنوات:

1- النشر الإلكتروني على الدوريات الإلكترونية:

تعتبر إتاحة المعلومات من خلال الدوريات الإلكترونية الطريق الذهبي للإتاحة الحرة للمعلومات، وعرفها قاموس علم المكتبات والمعلومات المتاح على الخط **ODLIS** بأنها:

"دورية علمية تتيح مقالاتها على شـــبكة الإنترنت في نصـــها الكامل مجانا وفي شـــكل ســـهل القراءة."[7]

ومن مميزات دوريات الإتاحة الحرة:

---

[5] - سامح زينهم عبد الجواد. **الإتاحة الحرة للمعلومات في البيئة الأكاديمية**. القاهرة: شركة ناس، 2013.ص.ص503-.505.

[6]- **سامح** زينهم عبد الجواد. المرجع نفسه.ص.505.

[7]- **بن غيدة** يوسف وسام. **نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية**. **في مجلة المعلوماتية**. ع. 40، 2015.ص.5.

– تتاح على الخط المباشر باستخدام شبكة الإنترنت.

– تصميمها يتيح سهولة البحث والاستفادة من المعلومات المتاحة فيها.

– الآنية في نشر المقالات المتاحة على الدوريات الحرة.

– إتاحة النص الكامل للمقالات، مع إمكانية الاستفادة من أكثر من دورية في أن واحد.

– بديل لافتقار المكتبات الجامعية لمصادر المعلومات بتوسيع قاعدة الاستفادة من أكثر من دورية في أن واحد.

– تذليل عوائق النشر للمؤلفين، وتسريع وتيرة صدور المقالات العلمية؛ ومن أنواع دوريات الإتاحة الحرة:

1- دوريات الإتاحة الحرة الكاملة:

دوريات الإتاحة الحرة هي التي تتيح مصادر المعلومات، بدون الاعتماد على اشتراكات في قنوات إتاحة المعلومات، ويمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية:

1-1- دوريات الإتاحة الحرة المجانية:

تعرف بأنها الدورية المتاحة بدون أية قيود، أو متطلبات الاشتراك، وهي بالأساس تتاح بالكامل للمستفيدين على شبكة الإنترنت.[8]

1-2- دوريات الإتاحة الحرة برسوم للمؤلفين:

تتطلب رسوم من المؤلفين مع الإتاحة المجانية للقراء.[9]

1-3- دوريات الإتاحة الحرة للإصدارة المباشرة:

تستلزم دفع اشتراكات للنسخة المطبوعة مع مجانية الوصول المباشر للدورية.

1-4- دوريات الإتاحة الحرة المدعمة تعاونيا:

---

[8]- **أماني** محمد السيد. **الدوريات الإلكترونية: الخصائص، التجهيزوالنشر، الإتاحة**. القاهرة: دار الكتب المصرية اللبنانية، 2007. 154.

[9] - **سامح** زينهم عبد الجواد. **المرجع السابق** .ص. 202.

وهي الدوريات المدعمة من طرف المؤسسات الأعضاء في اتحاد معين لدعم دوريات الإتاحة الحرة.[10]

2- دوريات الإتاحة الحرة بالاشتراكات: من أهم هذه الدوريات:

2-1- دوريات الإتاحة الحرة المتأخرة: هي التي توفر إتاحة مجانية للمحتويات بعد فترة حضر معينة.

2-2- دوريات الإتاحة الحرة قصيرة المدى:

توفر إتاحة مجانية لفترة قصيرة بعد النشر، وبعدها تصبح الدورية متاحة فقط للمشتركين.

2-3- دوريات الإتاحة الحرة المزيجة بين توفير دوريات ذات اشتراكات تقليدية مع توفير خيار الإتاحة الحرة للمؤلفين من خلال دفع رسوم الجامعات.

5-3- أساسيات النشر في دوريات الإتاحة الحرة:

تكفل الإتاحة الحرة فرصة ظهور نماذج جديدة من مصادر المعلومات، بتوفير المرونة في التعامل مع مختلف مراحل عملية تجهيز وإتاحة المعلومات، وقد بات واضحا أن النشر الإلكتروني هو وسيلة أو أسلوب جديد له خصائصه وسماته من حيث القوة والضعف، إلا أنه بتقابل مع بعض خطوات النشر التقليدي.[11]

5-3-1- إرسال المقالات إلكترونيا:

تتميز هذه المرحلة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة في إرسال النسخة الأولية من المقال من المؤلف، واستلامها من الناشر، وذلك باستخدام البريد الإلكتروني، إذ يخصص الناشر عنوان إلكتروني يستخدم في إرسال نصوص المقالات تتضمن استمارة إرسال المقالات، وهي استمارة جاهزة يصممها الناشر، ويوفرها بموقع الدورية.[12]

---

[10]- **أماني** محمد السيد. **المرجع السابق.** ص.**150.**

[11]- **كارول** تينوبير؛ تر. حشمت قاسم. **في الطريق للدوريات الإلكترونية**. القاهرة: المرز القومي للترجمة، 2011. ص.550.

[12]- **أماني** محمد السيد. **المرجع السابق.** ص.ص: **110-111.**

5-3-2- التحكيم العلمي:

أشار الباحث "عبد الرحمان فراج" بأن الإتاحة الحرة أو النفاذ المفتوح "ليس نشرا ذاتيا وأن له إجراءات لضـــبط الجودة في منشـــوراته، لأنه ليس طريقا لتجاوز التحكيم العلمي والنشـــر الرصـــين، كما أنه ليس نمطا من النشـــر ذي الدرجة الثانية. لأن دوريات الإتاحة الحرة بصـــفة خاصـــة، تتعهد بالتحكيم العلمي الصـــارم، وليس هناك شـــيء جوهري يدفع النفاذ المفتوح لتغيير إجراءات التحكيم العلمي".[13]

والتحكيم هو أن تتعرض البحوث المقدمة للنشـــر لفحص مدى صـــلاحيتها عن ريق نظام التحكيم، إذ يتم تحكيمها من طرف خبراء معينين، لهم مكانتهم في تخصصاتهم.[14]

إجراءات نشـــر ومراجعة مقالات الإتاحة تتم في مرحلتين أو أكثر، بدءا بمرحمة النقاشـــات بين الباحثين في التخصص الواحد حول المقال وتعرف هذه المرحلة أيضا بما قبل النشر.

في الوقت نفســـه خضـــوع النســـخة الأصـــلية للتحكيم العلمي من طرف محررين ومحكمين متخصـــصـــين يتم إغفاء أســـمائهم وقد لا يتم ذلك، كما يمكن هنا للقراء تقديم تعليقات إضـــافية، ومع موافقة المحررين يصـــبح لدى المؤلفين فرصـــة نشـــر مقالاتهم نهائيا على أســـاس هذه المراجعات والتعليقات.[15]

5-3-3- التقييم الإلكتروني :

التقييم الإلكتروني يعمل على ضـــبط وتســـهيل الاتصـــال بين الأطراف الثلاثة (المؤلف، المحرر، المحكم)، وتنتهي بقبول النص بعد إجراء التعديلات والتصـــويبات العلمية المطلوبة، وذلك بالاعتماد على برمجيات نظم متابعة المقالات إلكترونيا،وتكمن أهمية اســـتخدام برمجيات

---

[13]- فراج عبد الرحمان. «**الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي**». **في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** مج. 16 ع.**01**. **2009**. ص.ص. 221 - 222. **[متاح على الخط]:** http://www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/**EMagazine/** . زيارة يوم: **2022.11.12**، على الساعة **22:12**.

[14]- **أماني محمد السيد. المرجع السابق.** ص **115.**

[15] - **سامح** زينهم عبد الجواد. **المرجع السابق** .ص. 233.

التحكيم الإلكتروني في الدوريات التي تتلقى عددا كبيرا من المقالات من جميع المناطق، والتي تعتمد على عدد كبير من المحكمين،ويتم ذلك من خلال اقتناء برمجية تحكيم جاهزة من طرف الموردين، أو من خلال تصميم برمجية خاصة لتتوافق مع إجراءات نشر الدورية.[16]

5-3-4- دوريات الإتاحة الحرة وجودة المقالات العلمية:

وحددت مؤشرات الجودة والمعايير الببليومترية قيمة مقالات دوريات الإتاحة الحرة حسب العديد من مؤشرات التي يمن حصرها في:[17]

- تحديد نطاق الدورية بدقة (التسـمية بالعديد من اللغات، الموقع الإلكتروني، البريد الإلكتروني للمجلة، التواجد في التطبيقات الإلكترونية....
- إتاحة الدورية ضمن قواعد بيانات موضوعية متخصصة.
- تحديد الجمهور المستهدف من الدورية وهم الباحثون.
- المكانة العلمية لرئيس التحرير وهيئة التحرير في مجال التخصـــص العلمي للدورية أو التخصصات محل النشر.
- وضوح ودراية الباحثين بالهيئة الوصية والممولة للدورية.
- احترام المقالات المنشورة للتخصص والمعايير المعمول بها في النشر.
- تحديد رسوم نشر المقالات في صفحة عنوان الدورية.
- إتاحة روابط والكيانات الرقمية للمقالات المنشورة لتسهيل الوصول إليها.
- تحدد المجالات ومواضيع نشر المقالات.
- حصول الدورية على الرقم الدولي الموحد للدوريات **ISSN.**

---

[16] - **أماني** محمد السيد. **المرجع السابق.** ص.ص: **117-120.**

[17] -Ekelund **PIETA** .« Quality indicateurs for open Access journal»**.[Disponible Sur Le Web À]:** http://forskningsrelaterat.hb.se/2015/05/11/quality-indicators-for-open-access-journals/?lang=en. (visite:02. 11. 2022 A 13:35).

– إتاحة الدورية في منصات دوريات أو قاعدة بيانات مثل**ASJP**

الاستشهاد المرجعي دليل جودة المقالات العلمية:

الاســـتشـــهاد بالمقالة العلمية دليل على القيمة العلمية للمقالة، وعند اســـتقطاب الدورية لمقالات عالية الجودة، مما يؤدي لزيادة معامل تأثير الدورية، وهذا ما دفع الباحثين للنشـــر في المجلات ذات معامل التأثير المرتفع، وهذا ما يؤثر على الدوريات المتخصصـة، والتي تتناسب أكثر مع العدد من المقالات العلمية.[18]

[18] - **سامح** زينهم عبد الجواد. **المرجع السابق** .ص.ص: 239- 240.